الجزء الثالث والثلاثون

١٢٣

وقف

٩٦٠

سورة الاسرى

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين وصلى الله على سيدنا محمد وآله

قوله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا انه هو السميع البصير ذكر فضيلة المسجد الاقصى لانه تعالى جعل له خاصية من بين سائر المساجد وصفه بالبركة لما حوليه واراد بالبركة في امور الدين لانه متعبد الانبياء من وقت موسى عليه السلام وهبط الوحي وامور الدنيا لانه مخصوص بالامطار والثمار واختلفوا في الموضع الذي اسري به منه الى بيت المقدس فقيل المجد وقيل دار ام هانئ بنت ابي طالب قال جار الله والمراد بالمسجد الحرام الحرم لاحاطته بالمسجد وعن ابن عباس الحرم كله مسجد وقد تقدم ذكر الخلاف في المسجد الحرام المختص بفضيلة الصلوة قيل كان الاسرى قبل الهجرة بسنة وقيل قبل البعثة وكان من صدق رسول الله صلى الله عليه وآله ابو بكر رضي الله عنه لذلك سمي الصديق وفي ذكره دلالة على فضيلة ابي بكر انه كان عبدا شكورا قيل اراد نوحا لانه المتقدم ذكره قيل كان يثني الله عليه وآله اذا اكل قال الحمد لله الذي اطعمني ولو شاء اكبا واذا شرب قال الحمد لله الذي اسقاني ولو شاء لاضماني واذا اكتسى قال الحمد لله الذي كساني ولو شاء اعراني واذا احتذى قال الحمد لله الذي حذاني ولو شاء احفاني واذا قضى الحاجة قال الحمد لله الذي اخرج عني اذاه وابقى في عافيته ولو شاء حبسه وروي انه كان اذا اراد الافطار عرض ما به على من امن به فان وجده محتاجا اثره به وقيل اراد موسى لانه افتتح لانه يدجوى ذكره وقيل محمدا صلى الله عليه وآله وسلم لانه افتتح السورة باسمه والوجه هو الاول قوله تعالى وبيع الانسان بالشر دعاءه

دعاءه بالخير وكان الانسان عجولا في معنى هذا وجوه الاول مروي عن ابن عباس وقتادة ومجاهد والاصم والي علي ان المراد ان الانسان حالة غضبه يدعو على نفسه وولده بالشر كما يدعو لنفسه وولده بالخير حال سكونه من الغضب ومقول الدعاء هب لي من النعم من الاموال والاولاد ومحو ذلك وحال الغضب يلعن ولده ويدعو عليه باصابته ولو استجاب الله تعالى دعاءه لاهلكه وكنه تعالى لا يستجيب ذلك الثاني ان المعنى ان يستعجل النفع القريب فيطلب ما يعجل الانتفاع به وان كان شرا له ولهذا قال تعالى وكان الانسان عجولا الثالث شأن هذا في استعجال الكفار بالعذاب استعجال محمد بقوله اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب أليم ونحو قوله تعالى وسيعجلونك بالسيئة قبل الحسنة عن ابي مسلم قال في الكشاف روي انه صلى الله عليه دفع الى سوجه بنت زمعة اسيرا فكان يرى بالليل فقالت ما لك تشكا ألم القيد فأرخت من كتافه فلما نامت اخذ بديها فلما اصبح دعا به النبي صلى الله عليه فأعلم شأنه فقال اللهم اقطع يديها فرفعت يديها توقع الاجابة وان تطلق بديها فقال صلى الله عليه آني سألت الله تعالى ان يجعل لعنتي ودعائي على من لا يستحق ان يكون كذلك في شدة الغضب كما غضب البشر فلدته سوجة بديها وعن ابن عباس ما صبر النضر الحارث قال اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك الاية فاجيب له فضربت عنقه صبرا هكذا في الكشاف ونهرة الأيه انهي عن الدعاء لا مصلحة فيه واصراره حال الغضب من غير نظر قوله تعالى ولا يزر وازرة وزر اخرى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا المعنى لا يأثم أحد بإثم

اسبلاد الاب حادثة ابنه وانه لا يحمد ولا يفتخر بولده كما لا يفتخر بعبده لانه كسبه وانه بعضه مما فصل وليده من العرب كما ذكره صاحبه وانه ملزمه مولاهية المال لمن ولده الحي به وهذا يحتمل **قوله تعالى** وامرأته حمالة الحطب هي ام جميل بنت حرب اخت ابي سفيان وكانت تحمل حزم الشوك الى طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم تنثرها بالليل وقيل وكانت تمشي بالنميمة وهو يقال للنمام حامل الحطب لانه يوقد العداوة ولهذا قال الشاعر

من البيض لم تصطل على طهرهمة ولم يمش بين الحي بالحطب الرطب

اللامة الامس الذي يلام عليه وشبه بالرطب لكثرته في خانه وهو زيادة في الشر

سورة الاخلاص

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى قل هو الله احد **النزول** قيل ان المشركين قالوا اسب لنا ربك فانزل الله تعالى هذه السورة وقيل ان عامر بن الطفيل قال للنبي صلى الله عليه وسلم ما تدعونا اليه امن ذهب ام من فضة ام من حديد ام من خابس فنزلت هذه السورة وفي امر الله تعالى نبيه صلى الله عليه بقوله قل جملة على انه يجب رد القول الباطل بقول الحق

سورة الفلق

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى قل اعوذ برب الفلق معناه امتنع واعتصم وفي ذلك دلالة على وجوب التعوذ بالله من كل شر وكذلك سورة الناس تدل على ذلك وقد كان صلى الله عليه يتعوذ الحسن والحسين ويقول اعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة ويقول ان ابا كما كان يعوذ بهما اسمعيل واسحق ورواه البخاري قال العلماء الهامة بتشديد الميم كل ذات سم تقتل كالحية واللامة بتشديد الميم ما يصيب من العين مثل فلما نزلت المعوذتان كان يتعوذ بهما

قوله تعالى ومن شر النفاثات في العقد يعني السواحر اللاتي يعقدن عقدا في خيوط وينفثن قال الحاكم رحمه الله وهو هذا السحر انهم مرضون ويصحون وجهال العوام يصدقونهم وذلك كفر فامر الله تعالى بالتعوذ منهم منه وكذلك يوهمون خدمة الجن لهم وانهم يفعلون ما يريدون ويعلمون الغيب وهذا ايضا كفر وقوله تعالى **ومن شر حاسد اذا حسد** قيل لانه عند الحسد يتعنى للمواثيل وتتنى ذوالا لنعمة وتزول الضد بالمحسود فاما لو لم يضر حسده بل احب ان يكون له من الخير كما راى مع غيره ولا يحب ذوالا لما بصاحبه فذلك غبطة ولا حرج فيه وقد قال صلى الله عليه لا غبطة من الايمان وقال صلى الله عليه لا حسد الا في اثنتين رجل اتاه الله مالا وسلطه على انفاقه في الحق ورجل اتاه الله الحكمة فهو يعمل بها

و نقص و قد روي في سبب نزول السورتين ان لبيد بن اعصم
اليهودي سحر رسول الله صلى الله عليه و قبل بانه فانزل الله هاتين
السورتين فكان كلما قرأ جبريل عليه السلام آية حلت عقده وكان
السحر في مشط و مشاطه وعقد احدى عشر عقده فقام صلى الله عليه
عند اغلاق العقد قال في عين المعاني وكان جبريل عليه السلام يقول
باسم الله ارقيك والله يشفيك من كل شيء يوذيك من حاسد وعين
قال الحاكم الذي شكره ان المرض يسايرهم ولو قدروا على قتله
وقد قال تعالى والله يعصمك من الناس وقد وردت احاديث
كثيرة بالرقية منها حديث الذين رقوا بفاتحة الكتاب على
الملدوغ بقطيع من الغنم ولما اخبروه صلى الله عليه قال قد اصبتم
اقسموا واضربوا لي معكم سهما فجوز الفران وتكلم رسول الله
صلى الله عليه قال النواوي والامام حيي وكره بالاسماء المحدثه
التي لا تعرف معناها وهذا تمام ما قصدناه فالحمد لله على ما سهل
لنا من تمامه وافض علينا من جزيل انعامه حمدا تضاعف في
الاوقات وتزايد على مر الايام والساعات والصلوة على
محمد سيد السادات وعلى عترته اولي الفضل والكرامات
والى الله اتضرع وملائكته وانبيائه اشفع ان يفيض لي
خاتمة ترخص الاوزار وتنجيني من عذاب النار وان يجمع بيني
وبين احبتاي في دار كرامته ورضوانه مع الذين انعم الله
عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن
اولئك رفيقا وقد اوصيت جميع المومنين والمومنات ان يصلوني

على المكتوم

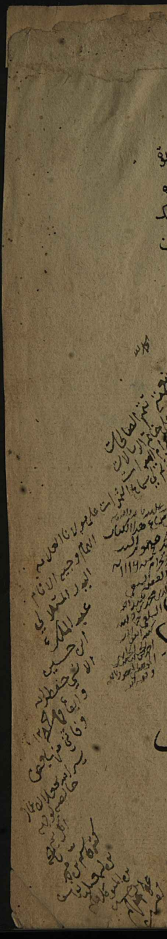

على ما امكنهم من التقربات وحزاهم من باري البريات والصلوة
على محمد والدوسلم وشرف وعظم وعلى عترته الانجم الزاهره
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اللهم اني استودعك
ديني وجميع احباري فانت خير الحافظين واكرم الاكرمين
والحمد لله رب العالمين حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه

جمعه في جمادى الاولى من شهور سنه
خمس عشره وثماني مائة سنة
من املاء سيدنا العلامه

العدوه الصمصامه
الاوحد الاجل الكامل
الاعظم الافضل
شمس المدارس
وبها الجالس
وارث علوم
الطه
ويس

يوسف بن احمد بن محمد بن احمد بن عثمن

قدس الله روحه
ونور ضريحه

امين

وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى